

لِمَوَدَّةِ سَيِّدَتِنَا بِنْتِ بَابِ الْحَوَائِجِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهَا، أَعْنِي كَرِيْمَةَ آلِ عَلِيٍّ فَاطِمَةَ الْمَعْصُومَةِ مَنْ نَحْنُ فِي جَوَارِهَا. الشَّرِيفِ نَوَّرُوا الْمَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ. وَ ثَانِيَةً لِمَوَدَّةِ الزَّهْرَاءِ الْمِحْزُونَةِ وَ آهْلِ الْمَظْلُومِينَ عَبَّقُوا الْمَجْلِسَ طَيِّبًا بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ . وَ ثَالِثَةً لِتَعْجِيلِ فَرَجِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لِذِكْرِ الْأَقْدَسِ أَفْعَمُوا الْمَجْلِسَ أَرِيحًا وَ عَطْرًا بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

## يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخَرَ تَابِعَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ ، اللَّهُمَّ الْعَنْ الْعَصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتْ الْحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَمِيعًا .

أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِيَ عَنِّي شَهْرَ رَمَضَانَ أَوْ يَطَّلِعَ الْفَجْرَ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَ لَكَ قِبَلِي تَبَعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ حُدُودِ الْبَهِيمِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْإِنْسَانِيَّةِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ آلِ عَلِيٍّ ، وَ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا ، شَفِيعِ ذُنُوبِنَا ، وَ غَايَةِ آمَالِنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ، وَ مَوْتِلِنَا وَ مَلَاذِنَا فِي كُلِّ يَسِيرَةٍ وَ عَسِيرَةٍ ، حَبِيبِ الْقُلُوبِ وَ طَبِيبِ الْعُيُوبِ ، هَادِينَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَ مُخْرِجِنَا مِنْ حَيْرَةِ الْجَهَالَةِ ، حَلُوقِ الذِّكْرِ وَ جَمِيلِ الْأَمْرِ ، خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ . وَ اللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَ مُبْغِضِيهِمْ وَ شَانِعِيهِمْ وَ مُنْكَرِي فِضَائِلِهِمْ وَ الْمَشْكُوكِينَ فِي مَقَامَاتِهِمُ الْمَحْمُودَةِ الْعَلِيَّةِ وَ عَلَى أَعْدَاءِ شِيَعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

لَا زَالَ الْحَدِيثِ مُتَوَاصِلًا فِي شَرْحِنَا لِلدَّعَاءِ الشَّرِيفِ ( اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ ) إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ الْمُقَدَّسِ ، وَ مَجْلِسِنَا هَذَا هُوَ الْحَادِي عَشَرَ فِي شَرْحِ هَذَا الدَّعَاءِ الْمُبَارَكِ ، وَ إِنِّي لِأَحْوَلِ الْإِخْتِصَارِ جَهْدَ إِمْكَانِي وَ أَحْوَلِ أَنْ أَلْمِمَ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ فِي بَيَانِ بَعْضِ الْجِهَاتِ مِنْ مَعَانِيهِ الشَّرِيفَةِ ، فِي لَيْلَةِ الْبَارِحَةِ وَصَلَّ بِنَا الْكَلَامُ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ ) فَشَرَحْنَا مَعْنَى ( كُنْ الْإِلَهِيَّةِ ) وَ أَنَّ خَزَائِنَ الْبَارِي كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ بِحَسَبِ رَوَايَاتِ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ ، أَنَّ خَزَائِنَ الْبَارِي بَيْنَ كَافٍ وَ نُونٍ ، وَ بَيَّنْتُ هَذِهِ الْمَطْلَبَ ثُمَّ تَعَرَّضْتُ لِمَعْنَى الْوَلَايَةِ ( اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ ) وَ أَشْرْتُ إِلَى مَرَاتِبِهَا ، الْوَلَايَةُ بِالْمَعْنَى الْأَعْمِ وَ الْوَلَايَةُ بِالْمَعْنَى الْأَخْصِ وَ أَشْرْتُ إِلَى مَرَاتِبِهَا بِحَسَبِ مَا يَظْهَرُ مِنَ الْآثَارِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنِ النَّبِيِّ وَ آلِهِ الْأَطْهَارِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، الْيَوْمَ أُكْمِلُ الْحَدِيثَ مِنْ حَيْثُ انْتَهَيْتُ ( اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ) وَ قَلْتُ نَحْنُ فِي الْمَقَامِ الثَّلَاثِ ، فِي الْجِهَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ جِهَاتِ مَعْنَى الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ أَي فِي مَقَامِ الْبَيَانِ وَ الْإِخْبَارِ لِأَنَّ قَدْ شَرَحْنَا الدَّعَاءَ فِي الشَّرْحِ الْأَوَّلِ عَلَى أَنَّهُ دَعَاءٌ لِلشَّيْعَةِ ، وَ شَرَحْنَاهُ فِي الشَّرْحِ الثَّانِي عَلَى أَنَّهُ عَهْدٌ لِلْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ شَرَعْنَا فِي الشَّرْحِ الثَّلَاثِ عَلَى أَنَّهُ بَيَانٌ لِمُعْتَقَدِ فِي إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ) قَوْلُهُ ( فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ) يَعْنِي فِي السَّاعَةِ الْحَاضِرَةِ ، الَّتِي تَحْضُرُنِي ، لَمَّا أَقُولُ ( اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ ) فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ) يَعْنِي فِي السَّاعَةِ الَّتِي تَحْضُرُنِي

, ربّما قرأتُ الدعاء بالمعنى الأول , يعني في الساعة التي أدعو فيها بصّلاح شيعة أهل البيت عندما فسّرنا الدعاء , صحيح أنّه في بُنيته اللفظية منسوب للإمام لكن في حقيقته المعنوية إنّما هو دعاء لشيعة أهل البيت ( في هذه الساعة ) في الساعة التي تحضّرني فأدعو لشيعة أهل البيت بالصلاح , أو لا , في الساعة التي تحضّرني فأعطي عهداً لإمامي بالطاعة , إذا فسّرنا الدعاء على أساس العهد , أو لا , في الساعة التي تحضّرني . وفقاً للمعنى الثالث . و أنا أُبيّن عقيدتي بإمام زماني صلوات الله و سلامه عليه , قد تقول أنّ الدعاء للشيعة فائدته ظاهرة إذا استُجيبَ فحينئذ المنافع تتحقّق , إذا كان هذا الدعاء بعنوان العهد , المعاهدة أيضاً من آدابنا بل من واجباتنا أن نُعاهد الإمام و قطعاً المعاهدة مع الإمام في القلوب أولاً , في العقول أولاً قبل الألسنة و إلاّ المعاهدة بالألسنة هذه مُعاهدة سهلة , المعاهدة الأصلية مع الإمام مُعاهدة في القلوب , المعاهدة الأصلية مُعاهدة في العقول , معاهدة في الأفكار و الأرواح , و قطعاً حتى المعاهدة اللسانية فيها فائدة , بالنتيجة الإنسان يُجَدّد عهداً مع إمامه و هذا أدب من الآداب , كحالِ الزيارات الشريفة , نفس المنافع المترتبة على الزيارة تترتّب على العهود التي تُعطى للإمام من قبَل شيعته صلوات الله و سلامه عليه , أما الدعاء بِمعنى البيان و الإخبار ما ثمرته ؟ ما ثمرة الدعاء ؟ لربّما الدعاء بالصيغة الثالثة أكثر منفعة من الصيغتين الأولىين لأنّ الإنسان عندما يكون في مقام البيان قطعاً سيُقدّر هذا البيان \_ سيقارن هذا البيان التفكيرُ , سيُقدّر هذا البيان التدبّر , و يُجرّد إعطاء العهود هكذا قطعاً الفائدة تكون أقل بالقياس فيما لو كان بيان العقيدة و بيان المعتقد مع تدبّر و تفكّر فيها , خصوصاً و إذا تكرّر هذا البيان فإنّ ذلك يؤدي إلى ثبات المعنى في قلب الإنسان , إلى رسوخ المعنى في باطن الإنسان ( في هذه الساعة ) يعني في الساعة الحاضرة , و إنّما قلتُ ( في الساعة الحاضرة ) باعتبار أن الإنسان في مقام حضور هذه الساعة قد توجّه بالدعاء , قد توجّه بتقدّم العهد , قد توجّه ببيان مُعتقده بإمام زمانه , و قطعاً حينما يتوجّه بهذا المعنى إنّما هذا يكشف عن التفات قلبه , يعني أن قلب الإنسان قد التفت إلى هذا المعنى و إلا كيف هو يتوجّه في هذه الساعة أو كيف يُعلن كلامه في هذه الساعة و يُخاطب إمامه , قطعاً هناك التفات , إمّا التفاتٌ بالجملة و إمّا التفاتٌ بالتفصيل , مقصودي ( التفاتٌ بالجملة ) يعني أنّ الإنسان مُلتفت إلى أنّه يدعو , يُناجي إمامه , و ( التفاتٌ بالتفصيل ) أنّه يلتفت إلى إمامه بالمعنى الأكمل \_ المعنى الأكمل للالتفات , المعنى الأكمل للتوجّه له صلوات الله و سلامه عليه ( في هذه الساعة ) ثم ماذا ( و في كل ساعة ) .

( اللهم كُنْ لَوْلِيكَ , في هذه الساعة و في كل ساعة ) إمّا ( في كل ساعة ) و المعنى واضح , يُشير إلى الاستمرارية ( في كل ساعة ) في كل ساعة يعني لا توجد هناك ساعة مُنقطعة عن ساعة ثانية و إمّا ساعة تتصل بِساعة أخرى , فهناك استمرار و هناك تواصل ( في هذه الساعة و في كل ساعة ) يعني و في كل مقطع , قطعاً المراد من ( هذه الساعة ) ليس الساعة الرياضية \_ ليس الساعة الرياضية التي تشخّص بِسنتين دقيقة , المراد من الساعة المعنى اللغوي العُرْفِي , و المعنى اللغوي العُرْفِي البَدوي \_ البَدوي عندما يقول ( الساعة ) لا يعني هذا التقسيم , لا يعني تقسيم الساعة إلى ستين دقيقة , و الدقيقة إلى ستين ثانية , و الثانية إلى ستين درجة و هكذا , لا يعني هذا التقسيم و إنّما يقصد الساعة الحال الذي هو فيه الآن , المعنى اللغوي , و الاستعمال بهذا المعنى ( اللهم كُنْ لَوْلِيكَ , في هذه الساعة ) ليس المراد الآن مثلاً , ما بين العاشرة و الحادية عشر , يعني في هذه الساعة ما بين العاشرة و الحادية عشر , في ستين دقيقة , و إنّما المراد في هذا الوقت , في هذا الجزء من الوقت الذي أتلفظُ به , الذي أدعو به , الذي أُعاهد به , الذي أُبيّن به هذا المعنى

, في هذا الوقت ( و في كل ساعة ) و في كل وقت , و لذلك في الرواية , أن تقرأ الدعاء , متى , متى قالت الرواية الشريفة بخصوص هذا الدعاء الشريف ؟ أن تُكرِّره . تكرر . في ليلة القدر , ساجداً , قائماً , قاعداً , ثم ماذا , و كيف ما أمكنتك , و في الشهر كُلِّه , و على أي حالٍ , و متى حضر من دهرك , هذا التكرار الذي أُشير إليه في نفس رواية الدعاء هو موجود في نفس ألفاظ الدعاء ( و في كل ساعة ) هذا التأكيد ( في هذه الساعة ) بيّننا المعنى ( و في كل ساعة ) هذا التأكيد على معنى التواصل الزمني ( في كل ساعة ) إلى أي معنى يُشير ؟ هذا التأكيد ( في كل ساعة ) يُشير إلى عدّة معاني , أُشير إلى أهم هذه المعاني , أولاً في هذا التأكيد إشارة إلى حُسن عاقبة الإنسان باعتبار أن حُسن العاقبة متى يتحدّد , من رواياتنا الشريفة , لا من غير رواياتنا , لا من كلام الكلاميين مثلاً , لأنّ للكلاميين أيضاً بيانٌ و كلامٌ في هذا المقام , لا , من رواياتنا الشريفة , حُسن العاقبة إنّما يتبيّن للإنسان و يتحدّد للإنسان في آخر لحظة من حياته , و حُسن العاقبة كما في روايات أهل البيت الممات على ولاية عليّ و آل عليّ , و المقصود هنا ليس الادّعاء و إنّما الممات على معرفة إمام زمانه لأنّه ( مَنْ مات و لم يعرف إمامَ زمانه مات ميتةً جاهلية ) حُسن العاقبة في معرفة إمام زمانه , حُسن عاقبة الإنسان في معرفة إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه و إنّما ليس معنى حُسن العاقبة مثلاً أن يموت و هو ساجد , مَنْ قال أنّ سجوده هذا مقبولٌ عند الله , ليس المراد أن يموت في المسجد مثلاً , هذه كُلُّها عوارض و ظواهر , و إنّما أن يموت الإنسان و قلبه متوهّج , مُتقدِّمٌ بحُبِّ عليّ و آل عليّ , مُتتورِّ بنور معرفة الإمام صلوات الله و سلامه عليه , على أي حال ليس الحديث عن حُسن العاقبة و إنّما قُلت , من إشارات و ممّا يُفهم من إشارات هذه العبارة هذا المعنى ( في كل ساعة ) يعني أنّ الإنسان لو بقي على هذه العقيدة في كل وقتٍ إلى آخر وقت يموت فيه , بالنتيجة لَمّا أقول في كل وقت , في هذا الوقت و في كل وقت يعني إلى الوقت الذي أموت فيه , لَمّا يقول الإنسان هذا المعنى يعني أنّه سيموت في وقتٍ و هو على هذا المعتقد و هذه إشارة إلى حُسن عاقبة الإنسان , هذا أولاً , يعني أنّ التأكيد على هذا المعنى أو على المعاني التي جاءت في هذا الدعاء , التأكيد عليها ( في هذه الساعة و في كل ساعة ) فيها إشارة إلى هذا المعنى , هذا أولاً .

ثانياً في ذلك إشارة إلى تواصل التوفيق , التوفيق من الباري , التوفيق منه و الخُذلان منه سبحانه و تعالى , و باب التوفيق و باب الخُذلان الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , بيده التوفيق , بيده الخُذلان ( في كل ساعة ) أيضاً فيها إشارة إلى تواصل التوفيق , أنّ التوفيق يأتي متواصلًا للإنسان في كل وقتٍ من الأوقات , قطعاً القلب الذي يرعى في روضِ عليّ و آل عليّ , القلب الذي يرعى و العين التي ترعى في رياض صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه قطعاً التوفيق واصل إليها لأنّه ما زال القلب مرتبطاً به التوفيق من الباري نازلٌ على ذلك القلب و هذا المعنى واضح في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين , إشارة ثالثة أيضاً في هذه الفقرة , قلنا أولاً إشارة إلى حُسن العاقبة , إشارة ثانية إلى تواصل التوفيق , لأنّ التوفيق متى يأتي ؟ التوفيق يأتي بعد الأعمال الصالحة , بعد النوايا الصالحة , الخُذلان متى يأتي ؟ الخُذلان يأتي بعد الأعمال الفاسدة , بعد النوايا الفاسدة , الأعمال الصالحة , الذي يكون في هذه الساعة و في كل ساعة مُعتقداً بإمام زمانه , مُعاهداً له , داعياً لشيّخته بالصلاح , قطعاً هو الآن قلبه منطوٍ على نيّة حسنة , و هو في مقام عمل حسن , التوفيق قطعاً يأتيه , يكون التوفيق حينئذٍ متواصلًا لهذا الإنسان .

التوفيق الثالث توأصل الأجر , فُلنا , حُسن العاقبة , توأصل التوفيق , التوفيق \_ التوفيق يَخْتلف عن الأجر , التوفيق هو يَنْزل الفَيْض على الإنسان فَيُدْفَع لإتيان الأعمال الصالحة , و أما الأجر , ما يترتّب على العمل الصالح و الذي لا يظهر في الحياة الدنيوية و إنّما الأجر يظهر في الحياة الأخروية , أما التوفيق , أجر الإنسان في الحياة الدنيوية , الإنسان إذا عمَلَ صالحاً أجره في الدنيا ما هو ؟ التوفيق.

فَقُلنا , هذه العبارة فيها إشارة إلى حُسن العاقبة , توأصل التوفيق , ثم ماذا , توأصل الأجر و أنّ أجر الإنسان , بالنتيجة مَنْ سَنَّ سُنَّةً حسنةً ألا يبقى له الأجر مُتصلاً , و مَنْ اسْتَنَّ بها أيضاً إلى يوم القيامة , و مَنْ كان في كل ساعة , في كل حالٍ مُتصلاً بإمام زمانه , قطعاً أنّ الأجر سيكون مُتصلاً و أنّ الثواب سيكون مُتواصلًا , و قطعاً أنه سيكون و إنّما هذا الأجر و هذا الثواب من أين يتأتّى ؟ لأنّه سيَقَعُ تحت أنظار الإمام صلوات الله و سلامه عليه , أليس في رواياتنا , في ( الخصال ) لشيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه , الرواية ينقلها عن الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه عندما يتحدّث عن الخضر عليه السلام فيقول ( و إنّهُ لِيَحْضُرُ حيثما يُذْكَرُ , فإذا ذَكَرَ أحدكم الخضرَ فَلْيُسَلِّمْ عليه ( سلام الله عليه لأنّه يَحْضُرُ , هذا إذا كان شأن العبد فما شأن المولى ؟ و الخضرُ عبْدٌ عند صاحب الأمر , خادم صاحب الأمر صلوات الله عليه كما تُبَيِّنُ ذلك الروايات , إذا كان شأن العبد هذا فكيف هو شأن المولى صلوات الله و سلامه عليه , فعين المولى ناظرة و هذا المعنى واضح في روايات مجالس سيّد الشهداء , في روايات زيارات سيّد الشهداء , أنّ سيّد الشهداء عن يمين العرش ينظر إلى زوّاره , ينظر إلى الباكين عليه , و قطعاً الذي يُطيل ذِكرَ سيّد الشهداء , سيّد الشهداء أيضاً يُطيل النظر إليه , و نفس الأمر في سيّد الشهداء في إمام زماننا و المعنى واحد , فإنّما يتواصل الأجر و الثواب للإنسان لماذا ؟ لأنّه واقع تحت نظر الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , و قطعاً لنوايا الإنسان مدخلية كبيرة في هذا الأمر , نحن إذا أردنا أن نراجع الآيات الكريمة أو نراجع الروايات المعصومية الشريفة نتلمّس هذه المعاني نجد هذه المعاني واضحة , أنا أشير إلى بعضها لأنّ الوقت قد لا يكفي , الآية الكريمة في سورة قاف ( و ما يَلْفِظُ من قولٍ إلاّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ) ما يَلْفِظُ من قولٍ , أي لفظٍ , أي قولٍ , أي كلمة , و حتى النوايا تترتّب عليها آثار , ربّما النوايا , بعض من النوايا لا تطلّع عليها الملائكة و لذلك في دعاء كميل ( و الشاهدَ لما خفي عنهم , و برحمتك أخفيته , و بفضلك سترته ) لكن الله و الإمام مُطَّلَعٌ عليه , صحيح الملائكة لا تطلّع عليه لكن الإمام مُطَّلَعٌ عليه , مُطَّلَعٌ على الأئمة صلوات الله و سلامه عليه , على أي حال , بالنتيجة , الألفاظ , النوايا , الأعمال ( ما يَلْفِظُ من قولٍ إلاّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ) فما يَلْفِظُهُ الإنسان و ما يتويه من المعنى في ذلك اللفظ عليه حسابٌ و أجرٌ و ثوابٌ و تحقّقٌ و تدقيقٌ و هكذا و ( قِفْوَهُمْ إنهم مسئولون ) في كل شيء و الإنسان مسئول في كل شيء و لذلك مثلاً نجد في هذه الرواية الشريفة التي ذكرها صاحب ( كشف العُمة ) علي بن عيسى الارتليّ رضوان الله تعالى عليه عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه , الإمام الصادق يقول , صلوات الله عليه , أنّه ضاعَتْ لأبي بَغْلَةَ فقال لئن رَدَّها الله عَلَيَّ لَأَحْمَدَنَّهُ بِمَحامِدِ بِرِضاها , يعني بِمَحامِدِ كثيرة , لَأَحْمَدَنَّهُ بِمَحامِدِ بِرِضاها , يقول فَجِيءَ بالْبَغْلَةَ بِسَرَجِها و لِجامِها فَلَمَّا امتطّاها , اعتلى عليها صلوات الله عليه , إمامنا الباقر , فَلَمَّا استوى عليها و ضمَّ ثيابَهُ إليه رَفَعَ رأسَهُ

إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَ لَمْ يَزِدْ ، فَقَطَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، عَلِمًا أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( لِأَحْمَدَنَّهُ ) وَ تَأْكِيدَ ( لِأَحْمَدَنَّهُ ) لَامَ تَوْكِيدَ وَ نُونَ تَوْكِيدَ فِي الْكَلَامِ ( لِأَحْمَدَنَّهُ بِمِحَامِدَ يَرْضَاهَا ) مُحَامِدٌ ، أَيْضًا بِمَجْمُوعَةٍ ، وَ ( يَرْضَاهَا ) وَ قَطْعًا الْمُحَامِدُ الَّتِي يَرْضَاهَا الْمُحَامِدُ الَّتِي تَكُونُ كَثِيرَةً ، فَالْإِمَامُ لَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، إِمَامِنَا الصَّادِقُ يَقُولُ ، وَ لَمْ يَزِدْ ، مَا زَادَ شَيْئًا ، إِلَّا أَنَّ الْإِمَامَ الْبَاقِرَ بَعْدَ ذَلِكَ بَيَّنَّ هَذَا الْمَعْنَى لِمَنْ حَوْلَهُ فَمَاذَا قَالَ ؟ قَالَ ، مَا تَرَكْتُ وَ مَا أَبْقَيْتُ \_ مَا تَرَكْتُ وَ مَا أَبْقَيْتُ مِنَ الْمُحَامِدِ إِلَّا وَ جَعَلْتُهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ، يَعْنِي فِي قَوْلِهِ هَذِهِ ، مَا تَرَكْتُ وَ مَا أَبْقَيْتُ شَيْئًا مِنَ الْمُحَامِدِ إِلَّا وَ جَعَلْتُهُ لِلَّهِ عِزُّ وَ جَلُّ لَأَنَّ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْمُحَامِدِ فِيهَا ، فِي هَذِهِ الْقَوْلِ ، رُبَّمَا يَكُونُ جِهَةٌ مِنَ جِهَاتِ الرَّوَايَةِ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ كَلِمَةَ ( الْحَمْدُ لِلَّهِ ) فِي مَعْنَاهَا ، فِي مَدْلُولِهَا الْحَقِيقِيِّ تَشْتَمِلُ عَلَى حَقِيقَةِ الْحَمْدِ وَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْحَمْدِ ، هَذَا جِهَةٌ مِنَ جِهَاتِ الرَّوَايَةِ لَكِنْ قَطْعًا مِنْ جُمْلَةِ جِهَاتِ دَلَالَةِ الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ أَنَّ النِّيَّةَ لَهَا التَّأثيرُ ، يَعْنِي أَنَّ الْإِمَامَ نَوَى هَذَا الْمَعْنَى فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ ، وَ لَوْ نَوَى غَيْرَ هَذَا الْمَعْنَى لَكَانَ مَعْنَى ( الْحَمْدُ لِلَّهِ ) بِحَسَبِ مَا نَوَى وَ لِذَلِكَ يَعْنِي الْإِنْسَانَ الْآنَ ، هَذِهِ مَسْأَلَةٌ طَبِيعِيَّةٌ ، مَسْأَلَةٌ مَوْجُودَةٌ فِي حَيَاتِنَا ، الْإِنْسَانُ إِذَا نَالَ نِعْمَةً هُوَ يَرَاهَا ، نَحْنُ نَرَاهَا صَغِيرَةً فِي أَعْيُنِنَا لِأَنَّ مَقَايِسِنَا لِلنِّعَمِ خِلَافَ الْمَقَايِسِ الْإِلَهِيَّةِ ، نِعْمَةٌ صَغِيرَةٌ يُنْعَمُ بِهَا عَلَى الْإِنْسَانِ ، يَنْعَمُ بِهَا الْبَارِي عَلَى الْإِنْسَانِ ، فِي نَظَرِ الْإِنْسَانِ صَغِيرَةٌ وَ إِلَّا نِعَمَ الْبَارِي كُلَّهَا عَظِيمَةٌ ، وَ نِعَمَ الْبَارِي لَا يُمْكِنُ أَنْ تُشْكَرَ ، صَغِيرَةٌ كَانَتْ فِي نَظَرِنَا أَمْ كَانَتْ كَبِيرَةً لَكِنْ النِّعَمُ الَّتِي هِيَ فِي نَظَرِنَا صَغِيرَةٌ نَجِدُ أَنْفُسِنَا إِذَا شَكَرْنَا نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فِي أَنْفُسِنَا إِذَا نَظَرْنَا نَجِدُ أَنَّ مَعْنَى الْحَمْدِ بِمِقْدَارِ هَذِهِ النِّعْمَةِ ، بَيْنَمَا لَوْ كَانَتْ النِّعْمَةُ كَبِيرَةً أَيْضًا نَقُولُ ( الْحَمْدُ لِلَّهِ ) أَوْ الشُّكْرَ لِلَّهِ لَكِنْ نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَعْنَى كَبِيرَةً لِلْحَمْدِ ، بِخِلَافِ الْمَعْنَى الْأُولَى ، وَ قَطْعًا هُنَا الَّذِي يُثَبَّتُ لِلْعَبْدِ مِنَ الْحَمْدِ الْأُولَى أَوْ مِنَ الْحَمْدِ الثَّانِي بِقَدْرِ مَا نَوَى وَ لِذَلِكَ الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فِيهَا جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْمُحَامِدِ لِلَّهِ عِزُّ وَ جَلُّ ، لِأَنَّهُ قَدْ نَوَى ذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَ هَذَا أَيْضًا وَاضِحٌ فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ \_ وَاضِحٌ فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ وَاطَّبَ عَلَى عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ ثُمَّ حَجَزَهُ حَاجِزٌ عَنِ الدَّعَاءِ لِلْإِمَامِ لَكِنْ حَجَزَهُ حَاجِزٌ ، حَاجِزٌ وَاقِعًا يَحْجِزُهُ عَنِ ذَلِكَ ، حَتَّى لَوْ بَقِيَ هَذَا الْحَاجِزُ إِلَى آخِرِ عُمرِهِ يُكْتَبُ لَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِهِ يُكْتَبُ لَهُ ذَلِكَ الْعَمَلُ ، لِإِذَا ؟ لِأَنَّهُ كَانَ فِي نِيَّتِهِ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ ، أَنْ يُوَاطَّبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ ، أَوْ مَا نَجِدُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَدْعِيَةِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدًا مَا أَحْصَى كِتَابُهُ ، عَدَدًا مَا وَسِعَ عِلْمُهُ ، عَدَدًا مَا فِي عِلْمِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ الرَّمْلِ وَ الْحَصَى ، عَدَدَ النُّجُومِ وَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ ، أَمْثَالُ هَذِهِ الْمَعَانِي وَارِدَةٌ فِي ادْعَائِنَا ، وَ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى يُكْتَبُ لِلْإِنْسَانِ فِعْلًا ، فِعْلًا لَوْ نَوَى هَذَا الْمَعْنَى ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَعْلَمُونَ عَدَدَ الرَّمَالِ ، عَدَدَ الْحَصَى فَيَكْتُبُونَ ذَلِكَ ، أَمَّا هُنَاكَ مِنَ الْمَعَانِي الْمَلَائِكَةُ لَا تَعْلَمُهَا ، تَوَكَّلْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ، إِذَا قَالَ الْعَبْدُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ . كَمَا فِي الرَّوَايَاتِ . الْمَلَائِكَةُ تَتَحَيَّرُ مَاذَا تَكْتُبُ لَهُ كَمَا تَقُولُ الرَّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ ، لَوْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ . مِثْلًا . عَدَدَ الرَّمْلِ وَ الْحَصَى ، عَدَدَ الرَّمْلِ وَ الْحَصَى مَعْلُومٌ لَدَيْهِمْ فَيَكْتُبُونَ ذَلِكَ الْعَدَدَ ، أَمَّا الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ ، كَمَا يَسْتَحَقُّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى حَيْثُ الْمَلَائِكَةُ هِيَ لَا تَعْرِفُ

كُنَّةُ اللَّهِ حَتَّى حِينْتُمْ يُمْكِنُ أَنْ تَكْتُبَ مَقْدَارَ حَمْدِ الْعَبْدِ ( وَ إِنَّ الْمَلَأَ الْأَعْلَى لِيَطْلُبُونَهُ كَمَا تَطْلُبُونَهُ أَنْتُمْ ) كَمَا أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الْبَارِي ، فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ ، وَ أَنَّ أَهْلَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى لِيَطْلُبُونَهُ كَمَا تَطْلُبُونَهُ أَنْتُمْ .

لَكِنْ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدَ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ ، الْمَلَائِكَةُ تَسْأَلُ الْبَارِي فَيَقُولُ لَهُمْ اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَهَا \_ اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَهَا ، لَيْسَ لَهَا مِنْ حَدٍ ، حَدُّهَا عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ، بِالنَّتِيْجَةِ هَذِهِ الشُّوَاهِدِ ... إِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْوَجْهَ الْأَوَّلُ

#### مِنَ الْكَاسِيَةِ .....

.. كَيْ يَتَّضِحَ عِنْدَكَ الْمَعْنَى ، كَيْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَاضِحًا أَوْ رَدِّتْ لَكَ بَعْضُ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ كَيْ تَكُونَ الْمَسْأَلَةُ وَاضِحَةً ، عِنْدَمَا أَقُولُ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ صَادِقًا فِي قَوْلِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ رُبَّمَا يُكْتُبُ لَهُ هَذَا الْمَعْنَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَنْحَرِفُ فِيهِ قَلْبُ الْإِنْسَانِ ، حِينْتُمْ لَا يُكْتُبُ لَهُ هَذَا الْمَعْنَى ، فَمَا زَالَ الْعَبْدُ مُتَّصِلًا بِدُعَائِهِ هَذَا بِحَقِيْقَةِ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي أَشْرْنَا إِلَيْهِ ، نَظَرُ الْإِمَامِ وَقَعَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، هَذَا الْمَعْنَى الثَّلَاثِ ، قُلْنَا فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى حُسْنِ الْعَاقِبَةِ ، فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى تَوَاضُلِ التَّوْفِيقِ ، نَزُولِ التَّوْفِيقِ عَلَى الْعَبْدِ ، فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى تَوَاضُلِ الْأَجْرِ وَ الثَّوَابِ ، وَ إِتْمَانِ يَحْصُلُ ذَلِكَ لِوُقُوعِ نَظَرِ الْإِمَامِ عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدِ .

رَابِعًا: أَيْضًا فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى تَرْسِيخِ الْمَعْنَى، الْإِنْسَانُ الَّذِي يَسْتَحْضِرُ هَذَا الْمَعْنَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ، مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَعْنَى رَاسِخٌ فِي قَلْبِهِ، أَنَّ الْمَعْنَى ثَابِتٌ فِي قَلْبِهِ، وَ قَطْعًا التَّكْرَارِ، الرِّوَايَةُ قَالَتْ تُكْرَّرُ هَذَا الدَّعَاءُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، لِمَاذَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ هُوَ الدَّعَاءُ مُسْتَحَبٌّ أَنْ تُكْرَّرَ فِي كُلِّ الْأَيَّامِ وَ مَتَى مَا حَضَرَ مِنْ دَهْرِكَ لَكِنْ لِمَاذَا الرِّوَايَةُ حَصَّصَتْ ( تُكْرَّرُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ) لِأَنَّهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يُكْتُبُ لِلْعَبْدِ مَا يُقَدَّرُ لَهُ فِي سَنَتِهِ بِالتَّفْصِيلِ ، وَ مَا يُقَدَّرُ لَهُ فِي كُلِّ عُمْرِهِ بِالْجُمْلَةِ ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ يُكْرِّرُ هَذَا الْمَعْنَى فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَطْعًا سَيَكُونُ هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحًا جَلِيًّا نَتِيجَةَ التَّكْرَارِ ، سَيَنْطَبِعُ الْمَعْنَى فِي قَلْبِهِ أَكْثَرَ جَمًّا لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ كَرَّرَ هَذَا الْمَعْنَى وَ حِينْتُمْ لَوْ نَظَرَ الْإِمَامُ إِلَيْهِ وَ وَجَدَهُ بِهَذَا الْحَالِ قَطْعًا سَيَنْزِلُ عَلَيْهِ التَّوْفِيقُ ، قَطْعًا سَيَكُونُ وَقَعًا تَحْتَ أَنْظَارِ لُطْفِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ لِأَنَّ مَسْأَلَةَ التَّكْرَارِ لَهَا تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ وَ لِذَلِكَ فِي مَسْأَلَةِ الْأُورَادِ وَ الْأَذْكَارِ هَذِهِ التَّضَاعِيفُ لِلْأُورَادِ وَ الْأَذْكَارِ لَمْ تَكُنْ هَكَذَا جُزْأً ، هَذِهِ التَّضَاعِيفُ فِي الْأَذْكَارِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنِ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، هَذَا الْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنَ التَّضَاعِيفِ فِي قِرَاءَةِ السُّورِ أَوْ فِي الصَّلَوَاتِ الْمُنْدُوبَةِ أَوْ فِي الْأَذْكَارِ الْمُسْتَحَبَّةِ أَوْ فِي الْأَذْكَارِ الْمَعْرُوفَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْوَرْدِ وَ الذِّكْرِ ، هَذِهِ التَّضَاعِيفُ وَ الْأَرْقَامُ الْكَثِيرَةُ ، ذِكْرٌ وَاحِدٌ يُكْرَّرُ مِائَاتٍ أَوْ آلَافٍ الْمَرَّاتِ ، لِأَيِّ شَيْءٍ ، هَكَذَا كَيْ يَقْتُلُ الْإِنْسَانُ الْوَقْتَ؟ كَيْ يَتَخَلَّصَ مِنَ الْفِرَاقِ مِثْلًا، لِهَذَا الْأَمْرِ؟ قَطْعًا لَيْسَ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ إِتْمَانِ التَّكْرَارِ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ ، يُوَدِّي إِلَى حَفْرِ الْمَعَانِي فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ ، يُوَدِّي إِلَى تَثْبِيتِ الْمَعَانِي وَ لِذَلِكَ ( وَ ذَكَرْنَا فَانَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ) التَّذْكِيرُ هُنَا لَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ تُخْبِرُهُ بِشَيْءٍ هُوَ يَجْهَلُ بِهِ ، أَصْلًا التَّذْكِيرُ إِتْمَانًا تَوَكَّدَ عَلَيْهِ مَعْنَى هُوَ يَعْرِفُهُ ، هَذَا أَوَّلُ مَعَانِي التَّذْكِيرِ ، هَذَا أَوَّلُ مَعَانِي التَّذْكِيرِ ، هَذَا أَوَّلُ مَعَانِي التَّذْكِيرِ وَ لِذَلِكَ حَتَّى الْعَالَمُ بِحَاجَةٍ إِلَى نَصِيْحَةٍ ، حَتَّى هَذَا الْعَالَمُ الَّذِي يَعْلَمُ بِكُلِّ الْأُمُورِ ، بِكُلِّ الْمَطَالِبِ ، إِذَا مَا ذُكِّرَ ، إِذَا مَا نُبِّئَ ، أَيْضًا هَذِهِ النَصِيْحَةُ وَ هَذِهِ التَّذْكِيرَةُ لَهَا أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي تَنْبِيْهِهِ ، بِالنَّتِيْجَةِ الْمَوْعِظَةُ لَهَا أَثَرٌ كَبِيرٌ وَ لِذَلِكَ رُبَّمَا أَنْتَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَعَانِي تَعْرِفُهَا أَصْلًا لَكِنْ إِذَا سَمِعْتَهَا مِنَ الْوَاعِظِ ، مِنَ الْمُتَكَلِّمِ ، مِنَ الْخَطِيبِ ، مِنَ الْعَالَمِ ، مِنْ أَيِّ شَخْصٍ يُذَكِّرُكَ ، إِذَا سَمِعْتَهَا بَجِدْ لَهَا أَثَرًا يَخْتَلِفُ عَنِ الْمَعْنَى الَّذِي فِي نَفْسِكَ وَ إِلَّا مِثْلًا قَدْ يَكُونُ هَذَا الْمَعْنَى أَنْتَ تَحْفَظُهُ، أَنْتَ تَعْرِفُهُ لَكِنْ التَّكْرَارُ

في هذه الساعة

ج ٩

بالنتيجة له أثر خصوصاً إذا كان مع التوجّه, مع الالتفات و مع الانتباه , هذه أيضاً إشارة رابعة , أنه إشارة إلى أنّ هذا التكرار يؤدّي إلى ترسيخ المعاني ( في كل ساعة , في هذه الساعة ) .

خامساً , أيضاً الإشارة في هذه الكلمة إلى الارتباط المعنوي , سابقاً قلنا , قبل قليل في الفائدة الثالثة , في الأمر الثالث قلنا أنّه فيها إشارة إلى تواصل الأجر و الإمام ناظر إليه , أمّا الفائدة الخامسة , لا , أنّ العبد ناظرٌ إلى الإمام , قلبه ناظر إلى الإمام , مُتعلّق بالإمام , علاقتُهُ متواصلة مع الإمام صلوات الله و سلامه عليه , و أنّ علاقتُهُ متواصلة مع الإمام , اعني العلاقة المعنوية , اعني العلاقة القلبية في كل حالاته و هذا المعنى واضح في الزيارة الشريفة , في زيارة آل يس المشهورة و التي خرجت من الناحية المقدسة من جملة التوقيعات الشريفة , موجودة في المفاتيح و غير المفاتيح من كتب الزيارات , و من جملة فقراتها و أنت تُخاطب الإمام الحُجّة صلوات الله عليه ( السلامُ عليك حينَ تقوم وحينَ تقعد \_ السلامُ عليك حينَ تقوم , السلامُ عليك حينَ تقعد , السلامُ عليك حينَ تقرأ و تُبَيِّن , السلامُ عليك حينَ تُصَلّي و تَقْنُت , السلام عليك حينَ تركعُ و تَسجُد ) في هذه الساعة و في كل ساعة , هو هذا المراد , نفس المعنى واضح في الزيارة عندما تُسَلِّم عليه ( السلامُ عليك حينَ تقوم , السلامُ عليك حينَ تقعد , السلامُ عليك حينَ تقرأ و تُبَيِّن , السلامُ عليك حينَ تُصَلّي و تَقْنُت , السلام عليك حينَ تركعُ و تَسجُد , السلامُ عليك حينَ تُهَلِّل و تُكَبِّر , السلامُ عليك حينَ تَحْمَدُ و تستغفر , السلامُ عليك حينَ تُصَبِّح و تُمسي , السلامُ عليك في الليل إذا يغشى , و النهار إذا تجلّى ) يعني في كل أحواله , يعني ( في هذه الساعة و في كل ساعة ) حينَ يقوم , حينَ يقعد , حينَ يُهَلِّل , حينَ يُكَبِّر , حينَ يَحْمَد , في الليل إذا يغشى , حينَ تُصَبِّح , في النهار إذا تجلّى و هكذا , سائر المعاني التي أشارت إليها الزيارة الشريفة و التي . كما قُلت . من توقيعات الناحية المقدسة و من الزيارات المعروفة لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , الارتباط فيما بين العبد و بين الإمام , فيما بين العبد و المولى , أيضاً الإشارة واضحة في هذه الكلمة ( في كل ساعة ) هذا خامساً .

سادساً , أيضاً الإشارة في هذه الكلمة إلى تجديد البيعة الدائمة و المطلقة مع الإمام صلوات الله عليه , و البيعة مع الإمام ليست هي بالصَّفَق على الأيدي , البيعة مع الإمام بيعة القلوب , البيعة مع الإمام بيعة الدماء , البيعة مع الإمام بيعة الأموال و الأعراض , أن يجعل ماله , عرضهُ , نفسه , سمعته و كل ما يملكهُ من أثرٍ مادي أو من أثرٍ معنوي في هذه الحياة أن يُبايع عليه الإمام , أن يجعلهُ تحت تراب حافر جواده صلوات الله و سلامه عليه , إن كان يقبلهُ صلوات الله عليه ( في هذه الساعة و في كل ساعة ) المداومة على البيعة و لذلك هذا المعنى واضح في الزيارة الشريفة التي يُستحب أن يُزار الإمام الحُجّة بها عند الفجر من كل يوم , ماذا تقول له , واحدة من زيارته التي يُستحب أن يُزارَ بها الإمام في كل يوم عند الفجر , ماذا تقول له ؟

اللهم إني أُجَدِّدُ له في هذا اليوم و في كل يوم ( في هذه الساعة و في كل ساعة ) نفس المعنى , اليوم هنا أيضاً إشارة إلى مقطع من الوقت باعتبار الزيارة يُزار بها الإمام في كل يوم ( اللهم إني أُجَدِّدُ له في هذا اليوم ) يعني ( في هذه الساعة و في كل ساعة ) ( اللهم أني أُجَدِّدُ له في هذا اليوم و في كل يوم ) ماذا أُجَدِّدُ له

عهداً و عهداً و بَيْعَةً فِي رِقَبَتِي ) ( اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْدًا وَ عَقْدًا وَ بَيْعَةً فِي رِقَبَتِي ) هذا في زيارته التي يُسْتَحَبُّ قراءتها كل يوم عند الفجر , و أمّا في دعاء العهد الذي يُسْتَحَبُّ قراءته عند الفجر أيضاً , المروي عن إمامنا أبي عبد الله الصادق صلوات الله و سلامه عليه و الذي قال عنه أنّه ما من عبدٍ دَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهَذَا الدُّعَاءِ , يَعْنِي بِدُعَاءِ الْعَهْدِ , أَرْبَعِينَ صَبَاحًا , يَعْنِي صَبَاحَ إِثْرِ صَبَاحٍ , أَرْبَعِينَ صَبَاحًا , وَ الْمُرَادُ مِنَ الصَّبَاحِ هُنَا الْفَجْرُ , أَرْبَعِينَ صَبَاحًا إِلَّا وَ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أَنْصَارِ مَهْدِينَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ , فِي الرَّوَايَةِ ذُكِرَ الْأَسْمُ الَّذِي يُسْتَحَبُّ عِنْدَ ذِكْرِ الْقِيَامِ , إِلَّا وَ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أَنْصَارِ مَهْدِينَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , فَإِذَا مَاتَ قَبْلَهُ , يَعْنِي قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ , أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ , لِأَنَّهُ أَيْضًا فِي الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ إِشَارَةٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى , أَنَّ الدَّاعِيَ يَطْلُبُ الرَّجْعَةَ , أَنَّهُ إِذَا حَالَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْإِمَامِ ( الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرًّا كَفَنِي , شَاهِرًا سَيْفِي , مُجَرِّدًا قَنَاتِي , مُلَبِّبًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَ الْبَادِي , اللَّهُمَّ ارْنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَ الْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَ أَكْحُلْ نَازِرِي بِنَظَرَةٍ مَنِّي إِلَيْهِ ) إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ بِالنَّتِيجَةِ , لَكِنْ فِي هَذَا الدُّعَاءِ مَاذَا تَقُولُ ( اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَ مَا عَشْتُ مِنْ أَيَّامِي ) فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ , وَ لِذَلِكَ يَتَّضِحُّ لَكَ مَعْنَى قَوْلِي أَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ الشَّرِيفَ أَمُّهُمُ ادَّعِيَةُ الْغَيْبَةِ لِأَنَّهُ تَمَامُ الْمَعَانِي الْمَوْجُودَةِ فِي الْأَدْعِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي هَذَا الدُّعَاءِ الْمَخْتَصَرِ , يَتَّضِحُّ لَكَ كَلَامِي الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْمَجَالِسِ وَ إِنَّمَا فِي مَجَالِسٍ سَابِقَةٍ بِخُصُوصِ هَذَا الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ ( اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَ مَا عَشْتُ مِنْ أَيَّامِي ) مَاذَا أُجَدِّدُ لَهُ ؟ أُجَدِّدُ لَهُ عَهْدًا وَ عَقْدًا وَ بَيْعَةً , أُجَدِّدُ لَهُ فِي عُنُقِي عَهْدًا وَ عَقْدًا وَ بَيْعَةً فِي عُنُقِي لَا أَحُولُ عَنْهَا وَ لَا أَرْوُلُ أَبَدًا , هَكَذَا تَقْرَأُ فِي الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ ( لَا أَحُولُ عَنْهَا وَ لَا أَرْوُلُ أَبَدًا ) يَعْنِي أَيُّ مُتَّصِلٍ فِي الْبَيْعَةِ , مُتَّوَصِّلٍ فِي بَيْعَتِي , نَفْسُ الْمَعْنَى الَّذِي قُلْتُ أَنَّ هَذِهِ الْفَقْرَةَ تُشِيرُ إِلَيْهِ , مُتَّوَصِّلٍ فِي الْبَيْعَةِ مَعَ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , وَ كُلُّ هَذِهِ الْمَعَانِي , الْوَقْتُ مَا يَسَعُ , كَانَ فِي بَالِي أَنْ أُشِيرَ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى لَكِنْ بِالنَّتِيجَةِ كُلُّ هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي أَشْرْتُ إِلَيْهَا مِنْ حُسْنِ عَاقِبَةِ الْإِنْسَانِ , مِنْ مُتَّوَصِّلِ التَّوْفِيقِ , مِنْ مُتَّوَصِّلِ الْأَجْرِ وَ الثَّوَابِ لِسُقُوطِ نَظَرِ الْإِمَامِ عَلَى الْعَبْدِ أَوْ مِنْ رَسُوخِ الْمَعَانِي فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ أَوْ مِنْ دَوَامِ الْعُلُقَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَوْ فِي مَسْأَلَةِ مُوَاصَلَةِ الْبَيْعَةِ وَ مَدَاوِمَةِ الْبَيْعَةِ مَعَ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , كُلُّ هَذِهِ الْمَعَانِي إِنَّمَا تُشِيرُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ , الْمَعْنَى هُوَ الذِّكْرُ لِلْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ , كُلُّ هَذِهِ الْمَعَانِي تُشِيرُ إِلَى هَذَا , هُوَ الذِّكْرُ الْمُتَّوَصِّلُ لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , لِمَاذَا ؟ لِأَنَّ ذِكْرَهُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا لِاطْمِئْنَانِ الْقُلُوبِ ( أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ) وَ ذِكْرُ اللَّهِ ذِكْرُ أَهْلِ الْبَيْتِ كَمَا فِي رَوَايَاتِنَا , ذِكْرُ اللَّهِ كَمَا قُتِبَ فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ عَلَيَّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , ذِكْرُ اللَّهِ إِمَامَ زَمَانِنَا ( أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ) وَ لِذَلِكَ قُلُوبُ أَصْحَابِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءِ , هَلْ رَأَيْتَ اطمِئناناً سَرَى فِي قُلُوبِ كَقُلُوبِهِمْ ؟ أَبَدًا , اطمِئنانِ الَّذِي سَرَى فِي قُلُوبِهِمْ لِمَاذَا ؟ لِأَنَّهَا كَانَتْ قُلُوبًا مَا عَرَفَتْ غَيْرَ الْحُسَيْنِ , وَ لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ مَا سَكَنَ فِيهَا غَيْرَ الْحُسَيْنِ , قُلُوبَهُمْ كَانَتْ فَارِغَةً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ حُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , قُلُوبَهُمْ مَا حَلَّ فِيهَا



شيء إلا حسين و إلا إذا أردت أن ترجع إلى تاريخهم ما كان فيهم من العلماء إلا عدد قليل و لربما أبرزهم حبيب الذي خصه الإمام السجّاد في المدفن فجعل له قبراً لوحده لعلمه , و إلا البقية عبيد و نصارى و ترك و من قوميات مختلفة , لا عرف لهم شأن كبير في المجتمع مثلاً و لا كانت عندهم الأموال الطائلة و لا كانت عندهم القصور العامرة , إنما نالوا ما نالوا لا بمعرفتهم بالاصطلاحات العلمية و لا بحفظهم للآيات و الروايات , أبدأ , نالوا ما نالوا أن كانت قلوبهم خالية للحسين صلوات الله و سلامه عليه , أنهم ما أشركوا أحداً في قلوبهم مع الحسين صلوات الله و سلامه عليه , هذه المعاني التي أشرت إليها ( في هذه الساعة و في كل ساعة ) و هذه الدلالات التي اشترنا إليها و التي تفهم من خلال هذه الكلمات الشريفة كلها تُشير إلى هذا المعنى , إلى معنى تعميق الذكر في قلب الإنسان و ذلك أنّ الإمام ذاكراً لنا و نحن ناسون له و إلا الإمام في رسالته للشيخ المفيد , إن شاء الله أنا في بالي و لكن ما ادري هل أوفق في هذا الشهر أن اشرح رسالة الشيخ المفيد , الرسالة التي بعثها الإمام الحجة للشيخ المفيد , الإمام الحجة بعث له عدّة رسائل , كان في بالي أن اشرح بعض هذه الرسائل في هذه الليالي الشريفة , لا ادري يعني يسمح لي الوقت بذلك أو لا يسمح , على أي حال , لكن في بعض رسائل الإمام الحجة لشيخنا المفيد ( إننا غير مهملين لمراعاتكم ) لكن نحن مهملون لمراعاته ( إننا غير مهملين لمراعاتكم , و لا ناسين لذكركم , و لولا ذلك لنزل بكم اللأواء ) اللأواء يعني الشدة , الضيق الذي لا يُحتمل ( و لولا ذلك لنزل بكم اللأواء , و اصطلمكم الأعداء ) اصطلمكم , قطعوكم من الأصل , يعني استأصلوكم ( إننا غير مهملين لمراعاتكم ) نحن لا نُهملكم ( و لا ناسين لذكركم ) نعم نحن \_ نحن الذين ننسى ذكره صلوات الله عليه , و نقرأ في دعاء الغيبة , الدعاء المروي عن النائب الأول رضوان الله تعالى عليه , عن السفير الأول الخاص للإمام الحجة رضوان الله تعالى عليه , نقرأ في دعاء الغيبة الموجود في آخر المفاتيح , الذي أوّله ( اللهم عرّفني نفسك فانك إن لم تُعرّفني نفسك لم اعرف رسولك , اللهم عرّفني رسولك فانك إن لم تُعرّفني رسولك لم اعرف حجتك , اللهم عرّفني حجتك فانك إن لم تُعرّفني حجتك ) ماذا ( ضللت عن ديني , اللهم لا تُمتني ميتة جاهلية ) لماذا لا تُمتني ؟ لأني لا اعرف إمام زماني , من مات ميتة جاهلية من هو؟ ( من مات و لم يعرف إمام زمانه ) .

( اللهم لا تُمتني ميتة جاهلية ) هذه من فقرات الدعاء الشريف ( اللهم لا تُمتني ميتة جاهلية و لا تُزع قلبني بعد إذ هديتني ) من جملة هذه الفقرات في هذا الدعاء الشريف ( اللهم و لا تُنسنا ذكره ) هذه الكلمات نُلقق بها على الألسنة و إلا نحن ناسون لذكره صلوات الله و سلامه عليه , فهذه المعاني التي أشير إليها في هذه الفوائد التي ذكرتها قبل قليل كلها تؤكد هذا المعنى , تؤكد معنى الذكر , و إنّ الذكر إذا ما حلّ في قلب الإنسان و داوم قلب الإنسان على ذكر إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه حينئذ يكون في حال قريب من الإمام , إمامنا أبو جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليه ماذا يقول لأبي خالد الكابلي , من أصحاب إمامنا زين العابدين , من أصحاب إمامنا الباقر صلوات الله عليه . الرواية في ( الكافي ) الشريف في باب أنّ الأئمة نور الله سبحانه و تعالى . ماذا يقول ؟ يقول : ( و الله يا أبا خالد , لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة في النهار ) والله يا أبا خالد الإمام .

إمامنا أبو جعفر يُقسِمُ هكذا . ( و الله يا أبا خالد , نَنُورُ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ ) أنور من الشمس المضيئة , واقعاً هذا المعنى حاصل في قلوبنا ؟ واقعاً أن نور الإمام نافذ في قلوبنا؟ الإمام يقول ( في قلوب المؤمنين ) و نحن ندعي أنا من المؤمنين, هذا النور واقعاً نافذ هكذا ؟ أنور من الشمس المضيئة ( و الله يا أبا خالد , نَنُورُ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ فِي النَّهَارِ ) ربّما يُقال لهذا المعنى أنه هذا معنى معنوي \_ هذا معنى معنوي , أمّا ربّما يتعدّى المعنى المعنوي إلى المعنى الحسيّ , أليس في هذه الآية الشريفة ( و أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ) إذا أردت أن تُراجع الروايات في تفسير هذه الآية , إذا أردت أن تُراجع ( البرهان ) للسيد هاشم البحراني , إذا أردت أن تُراجع ( نور الثقلين ) للشيخ عبد علي بن جُمعة الحويّزي , إذا أردت أن تُراجع ( المحجّة في ما نزل في القائم الحجة ) صلوات الله عليه , للسيد هاشم البحراني , إذا أردت أن تُراجع ( البحار ) إذا أردت أن تراجع ( دلائل الإمامة ) للشيخ مُحَمَّد بن جرير الطبري الإمامي , ليس ابن جرير الطبري العامي السنيّ ذلك الضال المبدع , لا , الإمامي , ابن رُستَم , الشيخ مُحَمَّد بن جرير الطبري , ابن رُستَم الإمامي رضوان الله تعالى عليه في كتابه ( دلائل الإمامة ) و غير هذه من الكتب , في تفسير علي بن إبراهيم أُلُفَمِي , هذه الآية ( و أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ) ما معناها ؟ الرواية عن المُفَضَّل بن عمر عن إمامنا الصادق قال , رَبُّ الْأَرْضِ إِمَامُ الْأَرْضِ ( و أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ) بنور الإمام صلوات الله و سلامه عليه, و السائل يسأل, كيف تُشرق ؟ قال, و إنّ المؤمنين لَيَسْتَعْنُونَ بِنُورِ الْإِمَامِ . في ظهوره . عن نور الشمس و القمر, و إنّ المؤمنين لَيَسْتَعْنُونَ بِنُورِهِ, في روايات أخرى, و أنّه لا يبقى ليلٌ و إنّما يَتَّفِقُ اللَّيْلُ مَعَ النَّهَارِ, لِمَاذَا ؟ لأنّ الناس تَسْتَعْنِي عَنْ نُورِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ \_ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ نُورِ الْقَمَرِ بِنُورِ الْإِمَامِ , على أي حال هذه الروايات ربّما قد يَسْخَرُ البعض منها لِقَلَّةِ فَهْمِهِ و إدراكه , الآن المقام ما يَسَعُ أن اشرح هذه الروايات وإلا , و تقول الرواية , و أنّ من فَضَّلَ الْإِمَامَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَلْبَسَ أَحَدُهُمُ الثَّوْبَ و يبقى عنده إلى آخر عُمره , يَطُولُ إِذَا طَالَ , حتى لو نما بدنه , هذا الثوب يتغيّر , و يَتَلَوَّنُ بِأَيِّ لَوْنٍ شَاءَ , كيفما يشاء هذا المؤمن , هذه المعاني واردة في روايات أهل البيت , ربّما قد يَسْخَرُ البعض منها لِقَلَّةِ فَهْمِهِ , لِقَلَّةِ دَرَايَةِ فِي مَعَانِي وَ مَضَامِينِ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ , إنّما هذا ينتج من الجهل بمعرفة كلام أهل البيت , و أهل البيت قالوا ( إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِنَا فَقِيهًا حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فِي الْقَوْلِ فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ فِي الْقَوْلِ , و إِنَّا لَا نَعُدُّكُمْ فَفَهَاءَ حَتَّى تَعْرِفُوا مَعَارِيضَ كَلَامِنَا , و اعرفوا منازل الرجال على قدر روايتهم عنّا , و فَهَمِهِمْ مِنَّا , و إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِنَا فَقِيهًا حَتَّى يَكُونَ مُحَدِّثًا , قِيلَ , يَكُونُ مُحَدِّثًا ؟ قَالَ نَعَمْ , يَكُونُ مُفَهِّمًا , و فِي نَسْخَةِ , يَكُونُ مُلْهِمًا ) و هذه المعاني واردة في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين , على أي حال ليس مقصودي الدخول في مثل هذه المطالب لكن مرادي أنّ نور الإمام , الآن لا نريد أن نتحدّث عن ظهور النور الحسيّ , ربّما هذا المعنى قد يصعب تصوّره , لكن أتكلّم عن المعنى الأول للنور المعنوي ( أنّ نور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة في النهار ) واقعاً هذا المعنى حاصل في حياتنا ؟ واقعاً هذا المعنى ظاهر ؟ أليس الإمام يُقسِمُ ( و الله يا أبا خالد إنّ نور الإمام في قلوب المؤمنين ) يعني هل أننا نستشعر أنّ نور ؟ و لذلك الروايات التي وصفت أصحاب الإمام الحجة, التي وصفت أفضل أصحابه,

الروايات التي وصفت أفضل أصحابه ماذا قالت عنهم ؟ بالنتيجة أصحاب الإمام الحجة على مراتب , الروايات التي وصفت أفضلهم , ماذا وصفتهم ؟ وصفتهم بأوصاف كثيرة و لا أريد الإشارة إلى أوصافهم كلها لكن أشارت إلى هذا الوصف ( قلوبهم قناديل ) بأي شيء قناديل ؟ قلوبهم قناديل , كالقناديل , القناديل ما هو ؟ واضح معنى القناديل , القناديل يعني المصباح الذي يتوهج نوره ( قلوبهم قناديل ) قناديل بأي شيء ؟ إنما قلوبهم قناديل , بهذا المعنى الذي أشارت إليه الرواية إن قلوب المؤمنين \_ يا أبا خالد \_ ( و الله يا أبا خالد \_ إن قلوب المؤمنين \_ إن نور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من هذه الشمس المضيئة في النهار ) و إنما تكون قلوبهم قناديل بنور الإمام صلوات الله و سلامه عليه , و أصحاب سيد الشهداء كانت قلوبهم كذلك , كانت قلوبهم قناديل , أصحاب سيد الشهداء كانت قلوبهم كواكب , كواكب ذرية , أنواراً ساطعة , لماذا ؟ لماذا كانت قلوبهم قناديل , لماذا كان لهم هذا الفضل ؟ كما قلت لك قبل قليل , كانت قلوبهم خالية من كل شيء إلا من حسين صلوات الله و سلامه عليه و لذلك ما كان لهم من هم في المعركة كلها بل من أول لحظة جاءوا إلى كربلاء إلى آخر لحظة ما كان لهم من هم إلا الحسين صلوات الله و سلامه عليه , و أنظارهم شاخصة إلى الحسين , قلوبهم متعلقة بالحسين , حياتهم كانت فداءاً للحسين و ما من شيء إلا و ذبح على مذبح الحسين صلوات الله و سلامه عليه , ذبحوا الدنيا , ذبحوا النساء , ذبحوا الأطفال , طلقوا كل شيء و تحروا ذلك كله عند منحر الحسين صلوات الله و سلامه عليه , و إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه يحتاج رجالاً كهؤلاء , لا يحتاج رجالاً كأمثلنا , عطلين بطالين و قلوب فارغة , قلوب كالشئ البالي , تمر على قلب المؤمن ساعات يكون فيها كالشئ البالي . كالثوب البالي . خالياً من الإيمان , خالياً من الكفر , ما شاء الله , أربع و عشرون ساعة قلوبنا هكذا , إذا كانت الرواية تقول , تمر على قلب المؤمن ساعات يكون فيها كالشئ البالي , ما شاء الله , أربع و عشرون ساعة بعد أربع و عشرين ساعة قلوبنا هكذا , لكن بطوننا , لا , أبداً , بطوننا ليست كالشئ البالي , بطوننا لا , بطوننا كالثوب الجديد , أما قلوبنا , جيوبنا , ثيابنا جديدة أما قلوبنا كالشئ البالي و إنما تكون هذه القلوب كالشئ البالي إذا خلقت من ذكر أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم , تكون خالية من الإيمان , وخالية من الكفر , و إلا القلوب المفعمة بالإيمان كما يقول إمامنا الباقر ( لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من هذه الشمس المضيئة في النهار ) تلك القلوب التي يريد لها صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه , و لا ادري سيدي يا صاحب الأمر , لا ادري يا بن رسول الله , هذا الكلام و هذه اللقطة التي أثيرها على المنبر و هذا كله , لا ادري لو ظهرت الآن هل نفي لك بهذا الذي نذكره يا بن رسول الله , واقعاً نفي بهذه المعاني التي نذكرها و التي عرفناها فكانت حجة علينا ؟ واقعاً نفي بهذه المعاني لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ؟ و أين هو ذلك اليوم الذي يأتي فيه البشير من جهة الحجاز , و أين هو ذلك اليوم الذي يظهر فيه صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه فيعطي ظهره إلى الحجر الأسود و يحطب في الناس يطلب النصرة , يطلب النصرة من شيعته , يطلب النصرة من أولياء الله سبحانه و تعالى , أين هو ذلك اليوم , و تستجيب له رجالاً مخلصون , و عبداً صالحون لنصرتهم , و أين هو ذلك اليوم الذي تنتشر فيه بيارق الحق في جزيرة العرب , و أين هو ذلك اليوم الذي تتوجه فيه رجال الله و جند الله و تتوجه فيه جيوش الله من جهة الحجاز إلى العراق كي يجدد

عهداً في كربلاء ، و بحسب ما يُذكر في بعض الأخبار أن إمامنا صلوات الله و سلامه عليه إذا ما أُبِّحَ إلى العراق قادماً من مكة ، من بلاد الحجاز و طريقه سيكون قطعاً ، أول ما يَصِلُ سيَّصِلُ إلى النجف الأشرف يُجَدِّدُ عهداً بِجَدِّهِ أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه لكن إلى أين الهدَفُ ، إلى أين المسار ؟ المسارُ إلى كعبة العُشَّاق ، إلى قبلة الدماء الزاكية ، إلى كربلاء ، إلى حيث المنخر الحسيني الأقدس ، تتوجَّه جيوشُه ، رايأته خفاقة ، خيوله صاهلة و سيوف أصحابه لَمَاعَةٌ بارقة ، يتَّجهُ إلى جهة كربلاء و حيث الرايات البارقة و حيث الشعار الأقدس ( يالِثَارَاتِ الْحُسَيْنِ ) صلوات الله و سلامه عليه ، إذا ما اقترب الجيشُ العلوي الظافر من كربلاء و إذا ما بدت معالمُ كربلاء و إذا ما ظهرت معالم النخيل من بعيد و بدت معالم القبر الحسيني الأقدس ماذا يفعل إمام زماننا ؟ يترجلُ عن جواده صلوات الله و سلامه عليه ، يترجلُ ، يحسرُ عن رأسه الشريف ، يترجلُ حافياً عليه أفضل الصلاة و السلام ، و لَمَّا يَنْظُرُ أصحابه إليه أيضا يفعلون هكذا ، يترجلون عن الجياد و الخيول و يتوجَّهون بقلوب ملؤها الحسرة ، ملؤها اللهفة إلى حيث الحسين صلوات الله و سلامه عليه ، و إذا دخل إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه إلى الضريح الحسيني الأقدس يأتي النداء من القبر الشريف ، قطعاً من أين يأتي ؟ من منخر الحسين ، يأتي النداء من الحسين ، إلى الآن يا ولدي ، ما الذي أَخْرَكَ عَنِّي ؟ فالإمام يمدُّ .. إلى هنا ينتهي الكاسيت .

الهي وَقَفَ السائلون بِبابك ، و لادَّ الفقراء بِجنايبك ، و وقفت سفينة المساكين على ساحل بحر جودك و كرمك ، يرحون الجواز إلى ساحة رحمتك و نعمتك ، الهي إن كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف إلا من اخلص لك في صيامه و قيامه فَمَنْ للمُذنب المُقَصِّر إذا عرق في بحر ذنوبه و آثامه ، الهي إن كنت لا ترحم إلا المطيعين فَمَنْ للعاصين ، و إن كنت لا تقبل إلا من العاملين فَمَنْ للمُقَصِّرِينَ ، الهي ربح الصائمون ، و فاز القائمون ، و نجح المخلصون ، و نحن عبيدك المذنبون ، و نحن عبيدك المذنبون ، و نحن عبيدك المذنبون ، فارجحنا برحمتك ، و اعتقنا من النار بعفوك ، و اغفر لنا ذنوبنا ، برحمتك يا ارحم الراحمين ، مُحَمَّدٌ و آلُه الطاهرين .

اللهم يا ربَّ الحسين ، بِحَقِّ الحسين ، اشفِ صدرَ الحسينِ بِظهورِ الحجة عليه السلام

أَسْأَلُكُمْ لِدَعَاءِ جَمِيعًا و آخِرُ دَعْوَانَا أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
  - (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .
- ( و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ )